دلالة المفهوم

بن كراراز فاطمة

قسم الفلسفة جامعة وهران 2

مفهوم الإبداع

لا يوجد تعريف واحد متفق عليه خاص بالإبداع فتعريف الإبداع يتسم بالمرونة وعلى الرغم من الاختلاف والتنوع إلا أن هناك تعريفات تؤكد أهمية الإنتاج أو ندرته أو ففائدته وأخرى تركز على العمليات العقلية المنظمة والبعض يركز على مسامر النمو والتغير في الحبية النفسية للمبدع كما تدور بعض التعريفات حول الخبرة الذاتية للمبدع و هناك ما يؤكد على إدراك المشكلة وطرح السؤال الجيد.

يعرف الإبداع في المعجم الوسيط والمعجم مختار الصحاح إبداع الشيء اختراع لأعلى مثال وإنشاؤه على غير مثال سابق و جعله غاية في صفاته[1]

ويعرف الإبداع في الموسوعة العربية على انه نتائج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أخد المجالات كالعلوم والفنون والآداب إما الموسوعة البريطانية الجديدة فتعرف الإبداع على انه القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة ما أو إدارة جديدة أو اثر فني أو أسلوب جديد في قاموس علم النفس يعرف الإبداع بأنه تعبير يشير إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار أو إشكال فنية أو نظريات أو إنتاج فريد و جديد.[2]

ويعرف الإبداع على انه القدرة على توليد الأفكار المبتكرة وتوضيحها وإظهارها من الفكر إلى الواقع العقلي وينطوي على عملية التفكير الأصيل المتبوع بالإنتاج كما يعرف على انه عملية عقلية تنطوي على توليد أفكار ومفاهيم جديدة وإيجاد روابط وصلة جيدة بين الأفكار والمفاهيم الحالية

ومن جهة النظر العلمية يشار إلى الإبداع على انه نواتج الفكر الإبداعي الذي يشار إليه في بعض الأحيان ألتبايني وعادة ما يجمع بين الأصالة والمواءمة فالإبداع هو عملية دورية مستمرة ويبنى من خلالها المعرفة على معرفة مسبقة بأفضل الأفكار التي تم استيعابها وتجاهل الأفكار السيئة في عملية شبيهة بعملية التطور. [3]

ومجمل القول أن الإبداع ظاهرة متعددة الأوجه وتبدو مظاهر التعدد في انه ناتج وعملية في ان واحد كما أن الإبداع تفاعل اجتماعي متناغم والإبداع ابتكاريه الحاضر وإدراك الماضي والوعي به كما انه عملية إنمائية مستمرة وهو عملية عقلية تتسم بادراك القدرة على حل المشكلات والانتقال من القديم إلى الحديث [4]

ومن خلال ما سبق نستخلص أن إبداع المفاهيم يقوم على ما يلي:

أولا تتألف المفاهيم الجديدة انطلاقا من مفاهيم قديمة، فالماضي كمرجعية تاريخية للمفاهيم له دور كبير في عملية الإبداع باعتبار أن المفاهيم الجديدة هي مفاهيم قديمة معادة تكوينها بطريقة جديدة من خلال حذف بعض العناصر أو استبدال عناصر بعناصر أخرى دلك لان المفاهيم الجديدة ليست مساوية او على نفس درجة المفاهيم القديمة باعتبار أن هذا النوع من الإبداع لديه القدرة على الخروج بمفاهيم جديدة لها أهميتها في مجالات المعرفية فالمفهوم الجديد يمكن أن يكون نظرية جديدة أو منتجا جديدا أو حلا جديدا لمشكلة ما.

ثانيا ابداع المفاهيم هو مسالة التوصل إلى حلول عملية لمشكلات واقعية لهذا لا بد من اكتشاف تاريخ وصلة المفاهيم ببعضها البعض من خلال امتلاك قاعدة معرفية عريضة والتأكيد على النظر إلى المفاهيم من زوايا مختلفة خصوصا الجانب المهمش والمقصى من لائحة التاريخ اذا كانت الفلسفة هي الإبداع المستمر للمفاهيم فمن البديهي أن نتساءل عما هو المفهوم كفكرة فلسفية .

يحتل موضوع المفهوم اليوم أهمية بالغة في قلب الفكر العالمي المعاصر وذلك لأنه لا يعبر عن حالة طارئة او عابرة في القضاء الفكري والثقافي للمجتمع الإنساني كما يمكن ان يظن ولكنه يمثل امتداد حقيقي لطبيعة المشكلات الواقعية التي سادت التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي العالمي .

حيث لم يطرح اي مفهوم مشكلة كبرى بالحجم الذي طرحه المفهوم بحد ذاته فلقد ظل هذا الكيان التواصلي جسدا زئبقيا ومراوغا ينفلت من اي تحديد او تعريف والسبب في دلك راجع الى اختلاف المعايير التي اعتمدها الدارسون في تحديده فهناك من ركز على أشكال تحققه وهناك من ركز على كمه اللغوي وهناك من أخد بعين الاعتبار مكوناته وخصائصه الداخلية وهناك من استحضر وظائفه وإبعاده التواصلية وتبعا لهذا الاختلاف فقد تباينت فيه الاراء وتعددت فيه التعاريف من دون أن يصل إلى محطة نهائية يستريح فيها الباحثون وهم مطمئنون إلى وجود تعريف جامع مانع ونهائي للمفهوم. (5)

لذلك سنحاول الإحاطة قدر الإمكان بالتعارف القاموسية العامة والمتخصصة ودال راجع لكون المفاهيم لا تحدد ولا تعرف إطلاقا داخل القواميس بل تعرف في نطاق سياقاتها الدلالية الفلسفية أي ضمن المذهب او النظرية التي يؤسسها الفيلسوف.

المفهوم لغة

المفهوم في اللغة اسم مفعول من فهم و هو الأمر المدرك ووجود المفهوم وجود ذهني

المفهوم مشتق من جذر ف هـ م فهم الفهم معرفتك الشيء بالقلب فهمه فهما وفهامة علمه وفهمت الشيء عقلته عرفته وفهمته فلانا وأفهمته تفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء ورجل فهم سريع الفهم يقال فهم وفهم وافهمه الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه. (6)

وعليه يكون المفهوم في حده اللغوي هو ما وقع عليه الفهم والإدراك والمفهوم من الكلام هو المعنى الذي يفهم منه ويرك ويعقل ويستفاد وقريب من مادة فهم نجد مادة فقه حيث ورد ابن منظور التالي وفقه عنه بالكسر فهم و هو كذلك العلم بالشيء والفهم له.(7)

كما نجد مادة نقة ينقه معناه فهم يفهم فهو نقه سيع الفطنة وفي الحديث فانقه إذا اي فهم يقال فهمت الحديث مثل فهمت وفقهت وانقه الله تعالى ونقه الكلام بالكسر نقها ونقه بالفتح نقها اي فهمه. (8)

المفهوم اصطلاحا

المفهوم بالمعنى الاصطلاحي

هو مجموعة الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي تنطبق عليها اللفظ تحديدا يكفي لتمييزها عن غيرها من الموضوعات.(9)

المفهوم هو كل فكرة عامة أو قابلة للتعميم في مثل مفهوم الزمن أو المكان وهو مجرد يشتمل على خصائص الكلي وهو ثمرة تصورات مستمدة من الحس والواقع وعليه يقوم المنطق (10).

يعرف جميل صلبيا المفهوم هو مجموع الصفات التي يتضمنها تصور الشيء فتصور الإنسان يتضمن تصور الحياة والمنطق والفقاري اي تصور جميع الصفات التي يمكنها حملها عليه بخلاف المصادق فانه يشمل جميع الافراد الذين يصدق عليهم وأذلك كان التناسب بين مفهوم الشيء وما صدقه تناسب عكسيا وكلما كان المفهوم أغنى كان ما صدقه أفقر والعكس. (11)

إما المفهوم عند أندري لا لاند هو جميع الصفات المشتركة بين افراد الصنف الواحد ويسمى بالمفهوم الإجمالي ويطلق أيضا على جميع محمولات القضايا الصحيحة ذات الموضوع الواحد كقولنا الانسان الحيوان والإنسان الناطق و الإنسان الفان

ويطلق المفهوم على مجموع الصفات الذاتية التي يتألف منها الحد و يسمى بالمفهوم الحاسم مثل مفهوم الإنسان فهو مؤلف من الحياة والنطق، ويطلق المفهوم على مجموع الصفات الداخلية في الحد والصفات التي تلتزم عنها لزوم منطقيا وتسمى بالمفهوم الضمني، ويطلق المفهوم أيضا على مجموع الصفات التي يدل عليها اللفظ في ذهن فرد معين او في اذهان معظم الأفراد في احدي الجماعات ويسمى بالمفهوم الذاتي (12).

ويعرف قاموس التربية معاني المفهوم كاتالي

فكرة أو تمثل للعنصر المشترك الذي يمكن بواسطته التمييز بين المجموعات او التصنيفات

هي تصور ذهني عام و مجرد لموقف أو أمر أو شيء

هو فكرة أو رأي أو صورة ذهنية

تعريف كلوزماير

المفهوم هو مجموعة الاستدلالات الذهنية المنظمة التي يكون البا حث من الاشيلء او الاحداث المتوافرة في البيئة[13].

تعريف برونر

المفهوم هو مجموعة من المصطلحات التي يستخدمها الباحث في بحثه كعناوين ويشترط في المفهوم ثلاثة عناصر التسمية او البطاقة، الخصائص الأساسية

الأمثلة

واذا غابت احد هذه العناصر غاب المفهوم فمثلا يتبغي توجيه اكثر من مثال واحد للمفهوم وحالة العكس لا يمكن الحديث عن المفهوم

تعريف قطامي

المفهوم هو اسم او كلمة إشارة أو رمز يدل على التصور أو الأشياء المحسوسة وهو وسيلة اتصال . [14]

تعريف وارن

هو عملية ذهنية تشير إلى مجموعة من الموضوعات أو الخبرات والى موضوع واحد في علاقته بغيره من الموضوعات ويعتبر المعنى كليا لأنه يمثل أفرادا مختلفين و فكرا مجرد لأنه يمثل الصفة الساندة في هؤلاء الأفراد .[15]

تعريف انجليش

كل موضوع شعوري يتضمن دلالة ومعنى فهو كل شيء يمكن ان يفكر فيه الفرد ويميزه عن غيره من الأشياء الأخرى وهذا ما يسمى في علم النفس بالتصور ويلحظ فيه معنى عام او كل ما يمكن ان يستدل به على عدد من الأفراد أو الموضوعات. [16]

وقد عرفه الديب

عملية عقلية يقوم بها المتعلم للاستنتاج العلاقات التي يمكن ان توجد بين مجموعة من المثيرات ويتم بناؤه على أساس التمييز بين تلك المثيرات.[17]

و عرفه الخليلي

المفهوم بنيات ذهنية تستعمل لتصنيف الأشياء الفردية في العالم الخارجي او الداخلي بواسطة تجريد اعتباطي نوعا ما . [19]

ويعرف فلير المفهوم بقوله تمثيل عقلي للأشياء الفردية وقد شيئا واحد او مجموعة من الأشياء الفردية تتوافر فيها صفات مشتركة. [20]

وثمة ثلاث طرائق لطرح المفهوم

اولا: القياس وذلك بمحاكاة أشكال مستمدة من الموجودات في الطبيعة

ثانيا: التجريد كون المفهوم وحدة فكرية معرفية و تركيب ذهني مشتق من الموضوعات

ذلك ان المفاهيم ليست موجودة في الحقيقة بل الأشياء هي الموجودة ولكن الأشخاص يصورون هذه الحقيقة مفهوما عن طريق مسار تجريدي فيعتبر المفهوم عنصر من عناصر الفكر وبناء ذهني يمثل شيء فردي مادي كان أو غير مادي.[21]

ثالثا: مرحلة التحقق أو الطرح الفكري وتمثل مرحلة الاكتمال وخروج المفهوم من الذهن ليصبح مفهوم يمكن صياغته في جملة مكتوبة ومفهومة.[22]

مكونات المفاهيم

وحدة بلقيس مكونات كالمفهوم التالي

اسم المفهوم يشير إلى الصنف الذي ينتمي إليه المفهوم

الأمثلة المنتمية إلى المفهوم و الأمثلة الغير المنتمية

خصائص المفهوم و قاعدته الذي تحكمه. [23]

خصائص المفهوم

التجريد هو الانتقال من المحسوس إلى المعقول حيث يرتبط المفهوم بجوانب حسية يتأسس عليها لان تمثلنا للمفاهيم لا يتم إلا بواسطة ووسائط حسية وبالتالي فان أية عملية بناء للمفهوم ينبغي أن تضع في اعتبارها كتلا حسية . [24]

فالمفهوم يشير إلى موضوعات واقعية من حيث المنشأ تم تتصاعد تدريجيا إلى المستوى التجريدي لنتخلص من طبيعتها الواقية الحسية لتدرس من محض التجريد لتعود بذلك إلى معانة الواقع وفق مشكلاته وقضاياه وبالتالي فالمفهوم شكل من إشكال انعكاس العالم في العقل يقوم على معرفة الظواهر والعمليات وتعميم جوانبها وصفاتها الجوهرية. [25]

مركبة فالمفهوم ليس وحدة بسيطة بل مركب معقد يدخل في صلب تفاعلات معقدة فالمفاهيم كما يقول هيجل في و جود معنى خفي في ما وراء المعني الظاهر صيرورة تاريخية فالمفاهيم عبارة عن تطور تاريخي يتحدد من خلال المعرفة المطورة تاريخيا ذلك لأنه نتاج صيرورة معرفية فهي ليست جامدة وليست مطلقة.

فالمفاهيم تملك طبقات دلالية و هذه الطبقات ترتبط بتاريخ المفهوم ومكوناته من جهة تتراوح بين المرئي و الغير المرئي بين المعلن عنه والمصرح به

وكما يرى دلو زان المفاهيم لها صيرورتها التي تربطها بجملة المفاهيم التي تتحرك معها. [26]

التعميم هو جمع خصائص مشتركة بين موضوعات مفهوم واحد وسحبها عبر فئة لا متناهية من الموضوعات الممكنة المتشابهة مضمر فالمفاهيم في اغلب الأحيان ليست معطى جاهز كما هو الحال في بعض النظريات الفلسفية بل ينبغي البحث عنها و استنباطها من وراء كل نسق فلسفي، فالمفهوم ليس هو الكلمة و لا هو الشيء و ليس هو العلاقة بين الكلمة و الشيء بل هو موضوع النكير المبني داخل الخطاب الفلسفي .

المفاهيم منظومة معرفية تتضمن عناصر مختلفة ووحدات مفاهمية متعددة ومتنوعة لا يمكن رؤيتها الا كعناصر متراكبة ومتراكمة.[27]

متغيرة ان للمفهوم صيرورة والتالي لديه علاقة مع مفاهيم اخرى تترابط مع بعضها البعض يسمى كل من جيل دولزوغاتاري هذه العلاقة بالجسور ويعتبران ان هذه العلاقة ليست ثابتة بل متغيرة الأمر الذي يمنحها من الثبات النسبي لا المطلق ومن هنا فان المفاهيم عبارة عن جسور متحركة وسلسلة متغيرة تتحرك وتتغير عند الضرورة نتيجة المعرفة الاجتماعية التي توفرها جغرافية ما كذلك من خلال التغيرات التي تطرا على تفكير الانيان و قدراته على التفاعل مع عناصر البيئة المحيطة به . [28]

وكما يقول دولوزفيليكسغاثاري لا يتوقف الفيلسوف عن ترميم مفاهيمه بل حتى تغييرها، وباعتبار التاريخ يتطور فالمفاهيم كذلك تتطور ومن ثمة فالمفاهيم كما يقول نيتشهكاسنان التنين تتولد نها مثيلاتها. [29]

وهنا نجد ارتباط قوي بين المفهوم والزمن وعندما نقول الزمن نقصد الزمن بإبعاده الثلاثة الماضي الحاضر المستقبل والخاصية التالية هي التزامن فالمفهوم ليس عملية ظرفية وإنما المفاهيم متزامنة ذلك لان المفهوم لا يستقر في جغرافية مكان وزمان معينة لأنه مرتبط بالزمن، هذا الترابط الذي يحيلنا إلى الخاصية أخرى وهي ترابط المفاهيم فيما بينها .

الترابط فالمفاهيم متكاملة ومرتبطة داخل المنظومة المعرفية فهي تتميز بالاتصال والارتباط مع بعضها البعض لان التشديد على اي مفهوم يتطلب حضور مفهوم أخر ومن هنا فكل مفهوم يشترك مع المفاهيم الأخرى الموزعة داخل النسق الفلسفي. [30]

لاستمرارية حيث ثمة ضربا من الجدل في تاريخ المفهوم ما بين البناء فإعادة البناء لا تعني ابدا التخلي عن المفهوم القديم فالمفاهيم استمرارية حقيقة لطبيعة المشكلات الإنسانية والوجودية . [31]

فصيرورة الفكر الفلسفي تشجعنا على القول بتقدم الفلسفة وتواصلها فاستمرارية المفاهيم الفلسفية عبر تاريخها تسمح لنا بالحديث عن الانتقال من المفاهيم الفلسفية القديمة إلى تشكلات مفاهيمية جديدة ان هذا التواصل والاستمرارية ما هو الا صراع بين المفاهيم من اجل سيادة أشكال مفاهمية فلسفية جديدة الأشكال القديمة التي كانت سائدة من قبل. [32]

ضرورية إن عملية إنتاج المفاهيم عملية ضرورية اذا لا يمكن الاعتبار المفهوم امر طارئ في اي مذهب فلسفي بل يعتبر أمر أساسي باعتباره شرط ومعيار لإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المطروحة فالمفاهيم تشكل القاعدة الأساسية لحل المشكلات

ومن هنا نجد أن إبداع المفاهيم ليست مزاج شخصي او رغبة لدى الفيلسوف بل إن للمفهوم وظيفة أساسية وهي التعبير عن مشكلات الراهن والعمل على حلها . [33]

المرونة فكل مفهوم في النسق الفلسفي من الضرورة إن يمتلك المرونة ليكون قابلا للاندراج والمشاركة والاستقلال بدلالات متقابلة ومختلفة بمعنى ان كل مفهوم يمتلك دلالة خاصة في سياق النظرية ولكن المرونة ما يجعله يتخذ دلالات أخرى متعددة ومتقاربة وأحيانا مختلفة في مجالات المعرفية الأخرى. (34)

التعددية ينطوي المفهوم على تعددية المعاني كونه بنية أصلية للاختلافات والمغايرة ينتج التشابه والتماثل فهو مفتوح واحتمال لا يتوقف عن التأويل لذلك كل واحد يستعيد المفهوم بحسب قرائته له.(35)

ان تعدد دلالات المفهوم الواحد و معانيه المتقاربة و المتباينة هي تعبير عن حركة العقل بحسب كانط اذ تصبح دراسة المفاهيم دراسة للعقل الذي عبر عن مكوناته بها ومعرفة طرائق بنائها وجوازها من معنى الى معنى هي طرائق في التفكير وحركتها في الدلالات تعبير عن حركيته في التحرك(36)

وبهذا نستخلص جملة من التعريفات للمفهوم وهي كالتالي :

المفهوم :هو مجموعة معاني كلية تطبع في الذهن نتيجة انعكاس واقعي تعبر عن موضوعات وظواهر ذات مواصفات مشتركة

المفهوم :هو بنية معرفية تعود الى عالم الفكر والتاريخ الفكر تتميز بالديناميكية

المفهوم : هو مستوى راق من النشاط العقلي وهي قابلة للارتقاء

المفهوم :هو عبارة عن جسر ديناميكي يتألف من عدة وحدات مفاهيمية تقع على نفس المسطح

المفهوم :هو مجموعة رموز مجردة نتيجة تمثلات حسية ةاقعية

المفهوم :هو عبارة عن نظرية معرفة ذات شحنات فكرية او يمكن القول دلالات معرفية تشكل القاعدة الاساسية

انواع المفاهيم :

المفاهيم المحسوسة الامبريقية التجريبية:وقاعدتها الاساسية الواقع المادي تقوم اساسا على المحاكاة الطبيعة والواقع المادي كما انها مفاهيم يمكن تنميتها عن طريق الحواس والخبرات المباشرة وغير المباشرة ويمكن التحسس بها عن طريق التمثل لها الايزيرجاوي. (37)

مفاهيم بعدية قبلية او مفاهيم مجردة: وهي المفاهيم التي لا يمكن ملاحظتها وقياسها بالحواس وانما عن طريق الخبرات الغير مباشرة التي تتطلب نشاطا عقليا(38)

كما ان المفاهيم ناتجة عن التجربة الذاتية للانسان من خلال عملية تحليل تفكيك المفاهيم لاكتشاف الخفي منها والتصريح به وهذا النوع من المفاهيم يقوم اساسا على تاريخ وصيرورة المفاهيم في منظومة المعرفية لا على الواقع المادي مباشرة كما هو الحال في المفاهيم الامبريقية ولكنه كذلك نتيجة تراكمات مفاهيمية قاعدتها الاساسية النوع الاول المفاهيم التجريبية

المفهوم عند الاصوليين :

لغة :

المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بإزائها الالفاظ او لا كما ان المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها الالفاظ و قيل هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق(39)

وقيل هو مجموعة الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي

وقيل ايضا الصورة الذهنية الحاصلة من حيث حصولها من اللفظ في العقل(40)

اصطلاحا :

هو ما فهم من اللفظ في غيره محل النطق والمنطوق وان كان مفهوما من اللفظ غير انه لما كان مفهوما من دلالة اللفظ نطقا خص باسم المنطوق وبقي ما عداه معرفا بالمعنى العام المشترك تمييزا بين الامرين(41)

وهما نوعان :

مفهوم الموافقة وهو ان يكون المسكوت عنه اي المذكور موافقا للمنطوق اي المذكور في الحكم وقيل هو يدل على ان الحكم في المسكوت عنه موافقا للحكم في المنطوق به من جهة اولى .

وقيل كذلك مدلول اللفظ في محل السكوت موافق لمدلوله في محل النطق.

وايضا قيل فهم الحكم في المسكوت من المنطوق بدلالة سياق الكلام والمقصود والمعرفة وجود المعنى في المسكوت[42]

اقسام مفهوم الموافقة

الولوي ان يكون الحكم المسكوت عنه اولى بالحكم من المنطق.

المساوي ان يكون الحكم المسكوت عنه مساويا للمنطوق به [43]

مفهوم المخالفة

هو حيث المسكوت عنه مخالفا للمذكور في الحكم اثباتا ونفيا فيثبت المسكوت عنه نيقض حكم المنطوق به ويسمى دليل الخطاب لان دليله من حيث جنس الخطاب او لان الخطاب دال عليه

وقيل هو ان يكون المسكوت عنه مخالفا للمنطوق في الحكم ويسمى دليل الخطاب وشرطه عند القائلين ب هان لايظهر اولوية ولا مساواة في المسكوت عنه فيكون موافقة ولا خرج مخرج الاغلب ولا جوابا لسؤال[44]

المفهوم و المصطلح :

يعرف عمر كوش المفهوم في كتابه اقلمة المفاهيم على انه كائن اصطلاحي شرطي لحصول الفهم له حياته الخاصة المعرفية والفكرية التي تتغير من سياق المجال المعرفي الحاضن لها وفي اطار المشكلات التي تطرحها او التساؤلات التي تجيب عنهااو المركبات التي تقوم او تنهض على صرحها وتتخذ المفاهيم اشكالا تنسجم و مجالها المعرفي عمر كوش اقلمة المفاهيم تحولات المفهوم في ارتحاله[45]

كما يعرف المفهوم على اساس انه المعنى والتصور المتكون في الواقع المحسوس باللغة سواء كان كلام او كتابة وهو يشير الى مجموعة تصورات التي لا غنى عنها في التنظيم العقلي ولا غنى عنها في الاتصال البشري وهي وسيلة من وسائل ترتيب الفكرو بهذا يجمع المفهوم عدة توصيفات

تركيب ذهني مشتق من الموضوعات

مجموعة من الخصائص العامة التي يمكن ان يلاحظها البشر في عدد معين من الموضوعات تشكل المعاني في اللغات الخاصة [46]

ان تقدم المفاهيم وتطورها يعتمد على توثيقها تاطيرها ولا يكون ذلك الا بالانسجام مصطلحات تعبر عنها ومن هنا نعني بالمصطلح وما الفرق بيته وبين المفهوم

ماهية المصطلح

يشار للمصطلح بلفظين هما الاصطلاح والمصطلح فاولهما من الفعل اصطلح اما الاخر فاسم مفعول ويقصد منه وقد استعملت صيغة المصدر للدلالة على المراد باسم المفعول ويقصد بهما الالفاظ التي تحمل دلالات خاصة متعارف عليها بين طائفة معينة في مجال او حقل معين اذ يخلق مدلول المصطلح من حقل الى اخر[47]

مفهوم المصطلح

المفهوم اللغوي:

مصدر ميمي من الفعل اصطلح[48]

وجذر اللفظ مصطلح من صلح صلحا صلوحا زال عنه الفساد[49]

واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف واصطلح القوم على امر تعارفوا عليه واتفقوا والاصطلاح مصدر صلح والاصطلاح اتفاق طائفة على شيء مخصص ولكل علم اصطلاحه[50]

وفي اللغات الاوروبية نجد ما يقابله مثل كلمةفي الفرنسية وفي الانجليزيةوفي الايطالية وفي الاسبانيةوفي البرتغالية وهي مأخوذة من كلمة الانجليزية[51]

المفهوم الاصطلاحي

يعرف الجرجاني المصطح بقوله عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه[52] كما ان المصطلح هو علامة لغوية تقوم على ركنين اساسيين لا سبيل الى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني او حدهما عن مفهومها احدهما الشكل او التسمية والاخر المعني او المفهوم او التصور يوحدهما التحديد او التعريف اي الوصف اللفضي للمتصور الدهني[53]

والمصطلح عبارة عن كلمة او مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية الى تاطير تصورات فكرية وتسميتها في اطار معين تقوي على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من وضعها في قالب لفظي[54]

باعتبار ان المفهوم هو الفكرة والعقل والمعرفة والمصطلح هو الجانب اللغوي الذي يوضح ويقرب المفهوم يكون بدلك متداخلا مع المفهوم ومكملا له باعتباره تحققا ماديا له وقد جاء في احد التعريفات ان المصطلح عبارة عن لفضة او اكثر يستخدمها الباحث للتعبير عن المفهوم او معنى معين[55]

كما انه مجموعة الكلمات و المصطلحات المستخمة والمتفق عليها حول مفهوم معين فالمصطلح هو لفض يعبر عن مفهوم كما ان هناك تعريفات حديتة تربط المفهوم بالمصطلح المصطلح كلمة او مجموعة الكلمات من لغة متخصصة علمية او تقنية يوجد موروثا او مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة[56]

والمفهوم بدوره عبارة عن لفظة تعكس تجريدا يلخص عددا من الملاحظات ففي الوقت الذي يساعد فيه المفهوم كثيرا على توليد المصطلحات وضبطها يساهم المصطلح في اخراج المفهوم الى الوجود المادي ويساهم في توضيح و تقريب معناه[57]

فالمفهوم هو جملة المحتويات المعرفية والخصوصيات والتصورات التي يدل عليها المصطلح[58]

وهنا المصطلح ليس مجرد دال لفظي وانما هو مفتاح يقود الى مفهوم علمي او الى نسق معرفي[59]

وهو وحده الأقدر على تنظيم المفاهيم وجمع شتاتها داخل الحقول المعرفية فينقلها من مجرد أفكار ذهنية الى معنى دلالي واضح[60]

من هنا نجد ان المفهوم او التصور و المصطلح هما وجهان لعملة واحدة فاذا كان المصطلح رمزا لغويا يتالف من الشكل الخارجي فهو ذو مغوى فكري يتالف من المفهوم الذي هو في حقيقته تركيب ذهني مشتق من الموضوعات ولكي نبلغ هذا التركيب الذهني لابد من الاستناد على رمز لتمثيل المفهوم هذا الرمز عادة هو المصطلح اللغوي ووجوده شرط أساسي للتواصل المعرفي ومن ثمة احتلت المفاهيم مكان الصدارة في علم المصطلحية ومن ثمة فالمفاهيم تؤلف جزءا مهما من بنية المصطلح

وعليه فتحديد المفاهيم هو عملية ضرورية لوضع المصطلح اذ ينبغي الإحاطة بدلالة المفهوم كامل الإحاطة ذلك ان وضع المصطلح تقرره خصائص المفهوم الذي يعبر عنه والعلاقات القائمة بين المفهوم وبقية المنظومة التصورية للحقل او النظام المعرفي الذي ينتمي اليه[61]

فالمفهوم لا يؤطر بواسطة الدوال المعادلة للمصطلح و انما يحدد بواسطة كل المفاهيم المحيطة به في الحقل المعرفي الخاص بالمرجع الذي يرد فيه [62]

المفهوم و الفكرة

هناك عدة تعريفات للفكرة بوصفها

كائن ذهني عقلي محصور في باطن الدماغ

لغة الذات الخاصة بالإنسان وغير بادية للكل

وحدات فكرية معرفية ذاتية تحتاج الى حس ووجدان وعاطفة

انعكاس لصورة حسية في الذهن وليس لها مردود في الواقع الا كفكر

طارئ ذهني حول موضوع محدد

واذا نظرنا الى تعريف الفكرة في القواميس نجد ما هو موجود في العقل كامنا او حقيقيا نتاج نشاط ذهني حتى انها تعرف كيانا ساميا متجاوزا الحد ومبهما وهي تعبير حقيقي لكل تلك الأشياء التي يمكن اعتبارها تصورات غير تامة[63]

كما ان الفكرة هي الصورة الذهنية المطابقة لموضوعها والتي تنشأ في الذهن كانعكاس لصورة حسية او داخلية والمقابل لكل شيء يمكن التفكير فيه سواء كان متعلق بالشعور او العاطفة او العقل هو فكرة ويشرح هويدي المعنى من خلال هذا الاقتباس ان ما يكون في الواقع هو أشياء لموجودات حقيقية اما ما هو في الذهن من أشياء فهي تصورات يضعها العقل حول هذه الموجودات او موضوعاتها ولها علاقة بها ولكنها ليست مثلها ولا يمكن ان تكون مثلها حتى لو كانت محاكاة و هي تصورات عما انتقل من الحواس الى الانسان ولهذا فانه لا يمكن ان تتشابه التصورات كما تختلف الأفكار كما يبين ذلك في الاقتباس التالي ما دام التردد ما زال في الذهن فهو فكرة ولا يمكن لفكرة ان يطلق عليها فكر الا اذا بانت في العالم الحسوس[64]

اذن الفكرة ككيان هلامي هو غير واضح المعالم معرفيا من حيث هو حالة ذهنية ذاتية واعية حسية غير مدركة انعكاسية لرؤية إنسانية فردية بحثة لها تمايز وخصوصية تدور حول موضوع محدد واقعي او بعيد عن الواقع وهي دائما ما تحمل صفات متغيرة في سياق المجال المعرفي الحاضن لها

اما المفهوم فهو معروف اصطلاحيا بانه لغة عرض الفكرة و انه وحدة الفكر التي تعبر عن مرحلة الانتقال من الوعي الحسي الى الوعي المدرك ومن هنا فالمفهوم يمكن ان يكون وحدة معرفية مرئية مدركة ذات نظام وقوالب مرنة وديناميكية متحركة تقبل الاتساع والاستقبال [65]

فالمفهوم هو عبارة عن وحدات فكرية تنقل معاني الأفكار الى الواقع الإنساني المدرك في عبارات محددة ذات دلالات محددة ولكنها متباينة كلما اختلفت المؤثرات والأمكنة والأزمنة والاعتبارات والمحددات[66]

فالتعبير عن الأفكار يعد احد المذاخللانجاح اية فكرة فاذا لم يستطع الباحث التعبير عن الفكرة التي في ذهنه برسمها و تاطيرها عن طريق المفهوم فانه يكون قد فقد جزء مهم في تحقيقها في الواقع فالفكرة تظل غير مكتملة ما لم تظهر بصورة مرئية[67]

فالمفهوم هو المرحلة الأكثر نضجا في التعبير عن الفكرة على هيئة الفكر من خلال التعبير عن الفكرة بلغة الفهم والمعروفة اصطلاحا بالمفهوم

ولكون الأفكار عمل ذهني وتصور يجول في الخاطر فانه لا يمكن لمسها الا عند ظهورها في تصور واضح عن طريق المفهوم اذ تحتاج الى وسيلة تعبير لفهمها واحداث التواصل ويعتبر المفهوم هو الوحدة المعرفية المحققة لايصال الفكرة هي طرح عام

الفكرة هي خواطر بينما المفهوم هو تصورات الفكرة هي نتيجة التفكير الحر بين جماعة في مجال معين ومحدد وعندما تأتي مرحلة الشرح يطلق عليها التصور[68]

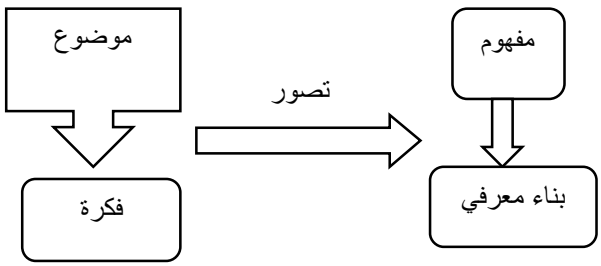

اذن يحمل المفهوم مهمة ابانة الفكر والأفكار فحين تبقى الفكرة صورة ذهنية ويظل أي فهم لأي موضوع تفكير أساسه المفهوم باعتباره لغة الفهم و التعبير عن الأفكار[69]

وبالرغم من التباين الذي بين الفكرة و المفهوم الا ان ارتباطهم يجعلنا لا نستطيع التحدث عن الفكرة بدون ذكر المفهوم او حتى تصور مفهوم دون فكرة يرتكز عليها فالفكرة طارئ ذهني داخلي مستمر مادامت حياة الفرد مستمرة اما المفهوم فهو أداة ابانة الأفكار من خلال تنظيمها وتحديدها احترافا في الواقع المدرك حسيا وعقليا وشرط لحصول الفهم والمعنى حيث لا يمكن التعبير عن الفكرة الذهنية الا من خلال المفهوم و لا يمكن تقديم مفهوم مستقل بذاتيته بغير ان يكون مؤسس على فكرة وراءه تدعمه وترغبه في الظهور من باطن العقل الى واقع الممارسة[70]

فالمفهوم وحدة اتصال ووحدة للشرح والفهم و يجب الاستفادة من كل الوسائل التي تمكن من عرض الفكر في لغة مفهومة من حيث الشكل والمضمون[71]

الهوامش:

1. محمد خصر عبد الفتاح و انجي صلاح فريد عدوي التفكير النمطي و الابداعي مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث كلية الهندسة جامعة القاهرة الطبعة الاولى 2011 ص 6
2. محمد خصر عبد الفتاح و انجي صلاح فريد عدوي التفكير النمطي و الابداعي مرجع السابق ص 6
3. نفس المرجع السابق ص 7
4. نفس المرجع السابق ص 11
5. عالم الفكر الفلسفة اليوم مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب 2002 اكويت العدد الثاني المجلد الواحد و ابعون 2002 ص 197
6. ابن منظور لسان العرب المحيط دار الجبل بيروت دار لسان العب بيروت الجزء الرابع 1988 ص 1141
7. ابن منظور لسان العرب الجزء الرابع ص 1119- 1120
8. ابن منظور لسان العرب ص 711
9. بناء المفاهيم مقاربة مفاهيمي محمد بن يحيى زكريا حناش فضيلة المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية 2008 ص 15
10. نفس المركز السابع ص 16
11. جميل صليبا المعجم الفلسفي الجزء الثاني دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان 1982 ص 404
12. مرجع سابق ص 404-405
13. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية سلام بوجمعة تعلم و تعليم المفاهيم جامعة قاصدي مرباح عدد 802012 ص 61
14. نفس المرجع السابق نفس الصفحة
15. بناء المفاهيم مقاربة مفاهمية مرجع سابق ص 17
16. نفس المرجع السابق نفس الصفحة
17. الديب فتحي الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم دار القلم الكويت 1986 ص 95
18. الخليلي خليل يوسف و اخرون مفاهيم العلوم العامة مطابع وزارة التربية و التعليم اليمن 1995 ص 10
19. La terminologie théorie méthode et applications maria Térésa carbi p 168
20. La terminologie manuel Helmut Feler parie 1999 p 115
21. نفس المرجع ، ص84
22. نفس المرجع ، ص10
23. بلقيس احمد توفيق مرعى الميسر في علم النفس التربوي الاولى دار الفرقان عمان 1982 ص 341
24. عرض تجربة ميشيل بينوا ميشيل كاري و ميشيل توزي في كتابهما دراسة فلسفية للمفهوم الفلسفي و للنص أكاديمية مونبيلي 1993
25. الموسوعة الفلسفية بإشراف روزنتال و بودين ترجمة سمير كرو دار الطليعة بيروت 1947 ص 499 – 484
26. جيل دولوز و فيليكسغانثري ماهي الفلسفة ص 41
27. مجلة الفكر مرجع سابق ص44
28. مجلة الفكر ص 45- جيل دولوز و فيليكسغانثري ماهي الفلسفة ص 44
29. Friedrich Nietzsche LA Volonté Tome 1 op cit pp 48 49
30. جيل دولوز و فيليكسغانثري ماهي الفلسفة ص 41
31. مجلة عالم الفكر مرجع سابق ص 45
32. سليمان احمد ظاهر مجلة جامعة دمشق عدد 3-4-2014ص 386
33. جيل دولوز و فيليكسغانثري ماهي الفلسفة ص39
34. مجلة دمشق 3-4/ص 385 2014
35. علي حرب نقد الحقيقية ص 34
36. كانط نقد العقل العملي ترجمة احمد الشيباني دار اليقظة العربية 1966 ص 121
37. فاضل محسن اسس علم النفس التربوي دار الكتب للطباعة و النشر العراق الموصل 1991 ص 303
38. سعادة جودة احمد و جمال يعقوب تدريس المفاهيم اللغة العربية والرياضيات و العلوم التربية الاجتماعية الطبعة الاولى بيروت 1988 ص 150
39. ابراهيم احمد صالح النعيمي مفهوم الموافقة عند العلماء مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية المجلد السابع 2012 ص 1
40. نفس المرجع ص 2
41. نفس المرجع نفس الصفحة
42. نفس المرجع ص 3
43. محمد محمد حلمي عيسى عموم المفهوم و اثره في اختلاف الفقهاء اشراف زياد ابراهيم مقداد رسالة ماجستار الجامعة الاسلامية غزة 2011/2010 ص 47
44. – ابراهيم احمد صالح مفهوم الموافقة مرجع سابق ص03
45. المركز الثقافي العربي الطبعة الاولى الدار البيضاءالمغرب 2002 ص 28

46. هشام جلال ابو سعادة اشكالية العلاقة المركبة الفكرة المفهوم في مراسم التصميم الحضري دراسة حالة كلية العمارة و التخطيط مجلة الامارات للبحوث الهندسية 10(2) 171 2005 السعودية ص 9.8
47. عامر الزناني الجابري اشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصلاة بين العربية و العبرية نموذجامجلد البحوث و القرانية عدد 7 السنة السادسة و الخامسة ص 332
48. – يوسف وغليسي اشكالية الخطاب النقدي العربي الحديث منشوراتالاختلاف الجزائر الطبعة الأولى2008 صفحة 21 1
49. المعجم الوسيط الجزء الاول ص 359
50. نفس المرجع السابق ص 540
51. يوسف وغليسي مرجع سابق ص 22
52. علي بن محمد الجرجاني التعريفات مكتبة لبنان بيروت طبعة جديدة 1985 ص 28
53. بو شعيب الساوري اشكالية الانتقال من المفهوم الى المصطلح مجلة مقاليد العدد 2 ص 34
54. احمد أبو حسن مذخل الى علم المصطلح و نقذ النقذ العربي الحديث مجلة الفكر العربي المعاصر ع/61/60 سنة 1989 ص 84
55. بو شعيب الساوري اشكالية الانتقال من المفهوم الى المصطلح مرجع سابق ص 34
56. عامر الزناني الجابري ، إشكالية ترجمة المصطلح ، مرجع سابق ص 332
57. بوشعيب الساوري ، إشكالية الانتقال من المفهوم الى المصطلح، مرجع سابق ص 34
58. بشير ابرير علم المصطلح و ممارسة البحث في اللغة و الأدب ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ،جامعة باجي مختار عنابة
59. محي الدين محسب نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين قاموس البخاري نموذجا ، دار الهدى المنيا مصر ، دون طبعة 2001 ص8
60. نوح محمد عبكل المصطلح النقدي و البلاغة عند الأمدي دار حامد عمان الأردن ،الطبعة الأولى 2011 ص 30
61. عامر الزناني إشكالية ترجمة المصطلح ، مرجع سابق ص 340.339
62. خالد الاشهب المصطلح العربي البنية التمثيل ،عالم الكتب الحديث اربد الأردن الطبعة الأولى 2011 ص 74
63. هشام جلال أبو سعادة ،إشكالية العلاقة المركبة الفكرة المفهوم في مراسيم التصميم الحضري دراسة حالة كلية العمارة و التخطيط ،مجلة الامارات للبحوث الهندسية 10 (2) 171 2005 السعودية ص 8
64. هشام جلال أبو سعادة ،إشكالية العلاقة المركبة الفكرة المفهوم في مراسيم التصميم الحضري دراسة حالة كلية العمارة و التخطيط ،مرجع سابق ص8
65. هشام جلال أبو سعادة ،إشكالية العلاقة المركبة الفكرة المفهوم في مراسيم التصميم الحضري دراسة حالة كلية العمارة و التخطيط ،ص14
66. هشام جلال أبو سعادة ،إشكالية العلاقة المركبة الفكرة المفهوم في مراسيم التصميم الحضري دراسة حالة كلية العمارة و التخطيط ،ص9
67. نفس المرجع ،ص9
68. نفس المرجع ،ص8
69. نفس المرجع ،ص15
70. نفس المرجع ،ص15
71. نفس المرجع ،ص10